مدة ستة اشهر ونازع ابن الرفعة فيما اذا كان يطؤها بانه
كمال الولد ونفخ الروح فيه يكون بعد اربعة اشهر كما يشهد به
الخبر فاذا اتت به لخمسة اشهر مثلا احتمل العلوق به بعد
التعليق قال والستة انما هي معتبرة لحيوة الولد غالبا
واجاب عنه ابو زرعة بان الخبر ليس فيه ان النفخ يكون عقب
الا ان تعقيب الاربعة فكان لفظه ثم يامر الله الملك فينفخ فيه
الروح وثم تدل على تراخي امر الله بذلك ومدته مجهولة
لكن لما استنبط الفقهاء من القرآن اي من اية وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا مع اية والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين ان اقل مدة الحمل ستة اشهر علم انها مدة وان نفخ
الروح عندها انتهى وفيما ادعاه نظر اذ هذا الاستنباط يدل
على ان النفخ عند الستة اشهر وقعه بل لا دلالة له على
ذلك بوجه كما هو ظاهر مما مر ومما سياتي والاولى
ان يقال انه ثم دلت على التراخي ولا نعرف مدته ولانها
تختلف باختلاف الاولاد اولا فانيط بالامر المحقق وهو الستة
لان العصمة ثابتة بيقين فلا ترفع الا به فاندفع قول ابن
الرفعة اذا اتت به لخمسة اشهر مثلا احتمل العلوق به
بعد التعليق ووجه اندفاعه ان كل احتمال لا يرفع
العصمة وانما يرفعها امر محقق او مظنون وكلاهما
منتف هنا ولذلك مزيد ذكرته في شرح الارشاد في باب
الطلاق ولم يختلف ان نفخها بعد مائة وعشرين يوما
قال العاصمي واتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا
بعد اربعة اشهر اي عقبها كما صرح به جماعة وغير احد

المصحح

قوله ولم يختلف الخ استئناف اي لم يختلف احد في ان نفخ الروح انما يكون بعد مائة وعشرين يوما

المصحح بان الاربعين الرابعة يخلق فيها العظام ثم بعدها
ينفخ الروح ضعيف قال بعضهم وهو غلط بلا شك فانها
تنفخ بعد الاربعين الثالثة وعن ابن عباس انما تنفخ بعد اربعة
اشهر وعشرة ايام لكن في اسناده نظر لكن اخذ به احمد
ودخوله في الخامس وحركة الجنين في الجوف قرينة غالبا
لذلك النفخ قيل وهذا حكمة كون عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرا
لانها بالشروع في الخامس من غير ظهور حمل يتبين براءتها منه
والعشرة احتياطا وان الروح تنفخ فيها كما قاله ابن المسيب
وتبعه احمد وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ويوخذ
منه ان السقط لا يصلى عليه حتى يبلغ تلك المدة لانه قبلها جماد
ومعنى نفخ الروح انه سبب لخلق الحيوة عنده لانه وضعا
اخراج ريح من النافخ يتصل بالمنفوخ فيه وهذا غير موجود
شيئا وما يحدث عنده ليس به بل باحداث الله تعالى فهو
مجاز معروف عادي ونسبة الخلق والتصوير اليه فيما مر مجازية
لانه آلة في التصوير والتشكل باقدار الله له بالافعال
ولقد خلقناكم ثم صورناكم وصوركم فاحسن صوركم
والايجاد على هذا الترتيب العجيب مع قدرته تعالى على ايجاده
كاملا كسائر المخلوقات في اسرع لحظة انما قولنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون كناية على مزيد السرعة
والاقتدار وقوله لانه بمجرد تعلق الارادة به يوجد في اقل
من زمن كن لو تصور ويمكن ان يقال في حكمته ما قالوه
في خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وهو تعليم
لعباده التأني في امورهم او يقال حكمته اعلام الانسان

قوله ومعنى نفخ الروح الخ عبارة فتح الباري والاصل في النفخ في الاصل اخراج ريح من جوف النافخ ليدخل في المنفوخ فيه ومعنى اسناده للملك ان يفعله بامر الله والمراد باسناده الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون على وفق الارادة انتهى

قوله كناية خبر مبتدأ محذوف اي وما في الاية كناية او مفعول مطلق انتهى اي كناية الاية كناية انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)